الى ان اشتغال المريد بالماضى او بالمستقبل مع تضييع وقته الحال
انما هو ناشئ عن كسل محض لانه من باب التسويف فى المستقبل
ومن باب التوانى عن الوقت الحال فى الماضى والكسل فى امور الطريق
وادابه لا يناسب المريد بوجه ما حيث ان الاجتهاد شرط
فيه فالكسل او الاهمال كل ينافيه وقوله ويحفظ القشر الخ ليعلم
ان بعض الصوفيه عبّر عن علم الحقيقة باللب وعن علم الطريق
وادابه بالحجاب كالشئ الذى بين اللب والقشر المستديرة على اللب
وعبّر علم الشريعة بالقشر الحافظ لجميع ذلك تفهيما منه ان اللب
لا يتوصل اليه الا بما دونه وان القشر كما يحفظ اللب كذلك
الشريعة هى سياج الحقيقة والطريقة والسبيل الذى يتوصل
به اليهما واشاروا الى ان الحقيقة والطريقة بدون الشريعة لا
تكون كما ان اللب بدون القشر لا يكون خلافا لبعض المتاخرين
من قولهم ان الحقيقة والطريقة متناقضتان للشريعة وانهما
يوجدان بدونها واعتقاد مثل هذا زندقة محضة وخروج عن قيود
الاسلام والعياذ بالله تعالى وما احسن قول العارف محيى الدين
ابن العربى رضى الله عنه لا تقتدى بالذى الخ لا ما من اخل بالشريعة
فهو زنديق ومن ترك الحقيقة فليس بصديق لان الشريعة
اقواله صلى الله عليه وسلم والطريقة افعاله والحقيقة احواله والنبى
لا يخلو من الثلاث بوجه من الوجوه فالشريعة تحفظ كما هى من
ضياع امور الحقيقة وحافظ عليها فانه لا يخرج سياج الشريعة
بوجه من الوجوه لان من حفظ الحقيقة بمعنى انه كان من

العارفين

٦٢ العارفين باحواله صلى الله عليه وسلم ومقتديا بهديه ظاهرا
وباطنا كان حتما عليه ان لا يخل بادب من اداب الشريعة المطهرة
وقوله يلى ويسعى فى صلاح القلب اى يجب عليه ما اشرت به
واما يسعى فى الاسباب الموجبة لصلاح قلبه بدفع مفسداته
من الاقوال والاحوال فانها هى التى توجب فساده واعلم ان اصل
الطريقة وبغية كل سالك ورفيق صلاح القلب الذى تدور
عليه احوال فى كل وجوهها صحة وفساد او غيا ورشادا
وفى الصحيحين من حديث الا ان فى الجسد مضغة اذا صلحت +
صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهى القلب
فصلاح الجسد تابع لصلاح القلب وفساده تابع لفساده لانه
القلب منبع الحرارة الغريزية التى لا غنا عنها فى كل حيوان
ومنه تنبعث وتنبث فى كل حيوان والجسد قابلة لكل
عضو على حسب ما قام به من الخلط الغالب فاذا كان القلب
معتدلا على ما تقتضيه الطبيعة من كل وجه اخذ كل عضو حقه
منه على الكمال فلا يظهر من ذلك نقص ولا اخلال ومتى حصل فى
القلب ادنى اختلال مجراه الطبيعى فلا شك ان الحرارة فيه
اما تنقص واما تزيد وكلا الامرين طبيعى فيحصل الخلل لبقية الاعضا
اما بزيادة قوة الحرارة واما بنقص طبيعتها المطلوبة فكل خلل
يحصل فى البدن من سبب داخل منشاؤه فساد فى القلب وتغيير
عن ما ينبغى ان يكون عليه طبيعة وحكما لانا اذا راينا الانسان
اذا صار له ام بالصرع اوى بمخالفة فساد الدماغ كان فساد الطبع

Copyright © King Saud University